تتجلى اهمية تقدير مفعول هذه الروابط والعلاقات التقليدية اولا من خلال ملاحظة ان التغييرات في المجال الاقتصادي (الملكية وعلاقات الانتاج) وتفسخ الاساس الاقتصادي للروابط القديمة، كالقبيلة والعشيرة ، لا يترتب عليها الا ببطيء شديد تغييرات مناسبة على مستوى البناء الاجتماعي والفوقي . وثانيا في ان التغييرات في علاقات الانتاج وفي نظام الانتاج كانت بطيئة جدا من ناحية وضحلة من ناحية اخرى . فالتغييرات في الجال الاقتصادي لم تظهر على شكل قفزات نوعية ، وانما عبر تطور بطيء ، تدرجي وسطحي التاثير الامر الذي لم يؤدي الى تطور جذري في القوى المنتجة .

لكل ذلك نلاحظ ان الزعامات الاقطاعية ، حتى في اكثر مناطق البلاد تطورا (المرتفعات الشمالية) قد التبست بطابع الزعامة القبلية والعشيرية ، ونجد ان القرى ، رغم انها تشكل وحدة اجتماعية ـ اقتصادية ، الا انها تتضمن روابط عشيرية وعائلية تقوم في حارات او احياء القرى .

وبكلمات اخرى ، كانت العلاقات الطبقية والاجتماعية تتشكل من خلال تقاطعها من جهة وتشابكها من جهة ثانية مع العلاقات والروابط التقليدية ما قبل الطبقية . ففي كل منطقة من البلاد تفسخت فيها اشكال المشاعية للملكية والانتاج ، كانت تتجسد وحدة مناطقية اساسها سيادة نمط اقتصادي اكثر تطورا وتتخللها تناقضات تفرضها الروابط ما قبل الطبقية (عشيرية ، قبلية ... الخ) . تشوه وتطمس بدورها الروابط الجديدة بين الناس ، اي الروابط الاجتماعية الحديثة .

٣ ـ التطور السياسي لشرقي الاردن ، مقدمات نشوء « الدولة » (١٩٠٨ ـ ١٩٢١) .

في ظل التركيب الاقتصادي الاجتماعي المتدني التطور ، وفي ظل سيادة العلاقات التقليدية وتشوه التركيب الطبقي ـ الاجتماعي في البلاد ، ومع قلة فرص التعليم والاتصال مع التيارات والحركات القومية التحررية في بقية البلدان، سورية والعراق ومصر ، لم تشهد البلاد نهوضا وطنيا ولم يشارك ابناؤها في النضال السياسي المناهض للسلطة العثمانية .فنحن مثلا لن نجد بين الاعضاء المؤسسين او المشاركين في انشاء الجمعيات السرية المناهضة للعثمانيين ، اي من ابناء شرقي الاردن . كما نجد ان الوعي القومي التحرري لم يتسرب الى البلاد ، وبالاصح لم يتجسد في تعابير ملموسة . وتبرز ثورة الكرك ان الوضع الموضوعي كان يدفع نحو التحرك المناهض للسلطات العثمانية ، لكن لم تتوفر لدى الجماهير ، لا الخبرة الكافية ولا القيادة الكفؤة والمنسجمة في نضالها ضد العسف العثماني .